الموسم

مجلة فصلية مصورة تعنى بالآثار والتراث

مجلة الموسم (العدد 17) – 1994 – 1414

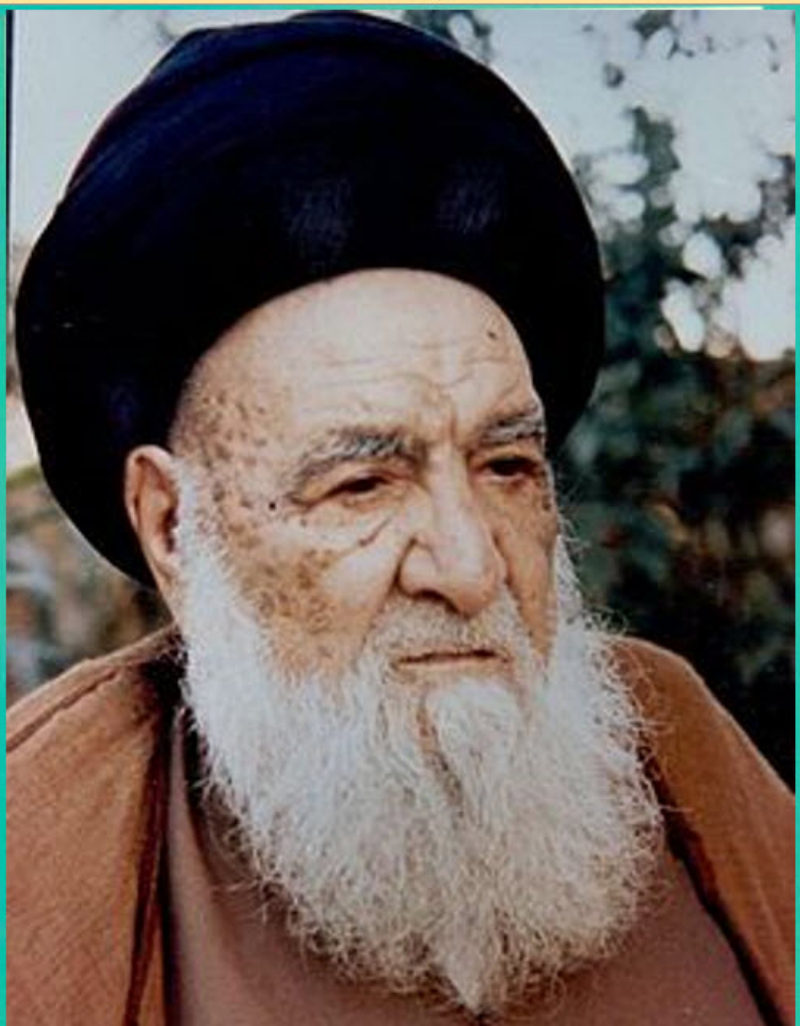

آرشيو فصلنامه
ماده تخصصي آثار الحديث
٢١٤٣٠

الموسم

مجلة فصلية مصورة تعنى بالآثار والتراث

صاحبها ورئيس تحريرها

محمّد سعيد الطريحي

١٧

Shiabooks.net

ترسل جميع المراسلات والطلبات بإسم صاحب المجلة الى :

المركز الوثائقي لتراث اهل البيت عليهم السلام

اكاديمية الكوفة

«مؤسسة مسجلة في المملكة الهولندية»

KUFA ACADEMY
POST BUS 1113
3260 AC OUD - BEIJRLAND
[HOLLAND] - TEL, FAX: 01860 - 20712

الاشتراك السنوي ١٠٠ دولار امريكي

أرثيك أم أرثي بك التنزيلا

شعر ابن النجف

أرثيك أم أرثي بك التنزيلا ... فلقد نُعيت الدين جيلاً جيلا
أرثي الأئمة فيك أم أرثي الهدى ... والأولياء معاشراً وقبيلا
فلقد هززت الكون حتى لم تدع ... للفكر إلا حيرة وذهولا
أرثي بك القرآن في آياته ... وأؤبن التوراة والانجيلا
أنت الوريث لها وحسبك رتبة ... إرث النبوة وارثاً وظليلا
ومنازل العلماء فيما قدموا ... كالأنبياء كرامة ومقيلا
تتنقل الأفياء في أرجائها ... وقطوفها قد ذُللت تذليلا
تهديك من وضح السنا وطيوفه ... غُرراً مقدسة الرؤى وحجولا
كالبدر في الظلماء يخترق الدجى ... والبحر ينسي دجلة والنيلا

★★★

قالوا اعتللت فقلت مما راعني ... أرأيت زين العابدين عليلا
فرجعت نحوك والحديث قوادمي ... والناس حولك يخشعون مثولا
فعلت مُحيّاك الوسيم بشاشة ... تستقبل المتجمهرين قبولا
تضفي عليهم روعة ومهابة ... وجلالة ورعاية وشمولا
ورأيت خير الناس فيه سعادة ... من راح يلثم كفه تقبيلا
فوقفت عندك استميحك نظرة ... في عمقها تتطلب التحليلا
نبضات قلبك لا يقر قرارها ... والنفس تحمل لوعة وغليلا
ومصائب الأيام ما أبقت به ... إلا الأسى مستوطناً ونزيلا
فدرأت بالصبر الجميل تجرعه ... والصبر أفضل ما يكون جميلا
حتى تداعى هيكل متهدم ... واغْدُ عن دار الغرور رحيلا
كانت الكثير أسى بوجوده ... إذ كان مثلك في الرجال قليلا
قالوا: أترثيه؟ فقلت: وهل ترى ... خير الرثاء على الوفاء دليلا
قد كان يدنيني ويحلو جانبي ... أفلا أكون مع النبيل نبيلا
قالوا: أتعرفه؟ فقلت بداهة: ... جبلاً أشمّ، وصارماً مصقولا

★★★

يا أيها النجم المغيّب في الثرى ... خداً برغم النائبات أسيلا
قارعت شتى المشكلات بحكمة ... ورفعت سوح النازلات سيولا

لك أسوة فيما اصابك من اذى ... بمحمدٍ وبآله تفصيلا
إن أوقفوك لدى الطغاة فقبلها ... المنصورُ سام الصادق التنكيلا
أو قيدوا منك الإقامة فالتمس ... موسى بن جعفر في السجون مثيلا
أو يمنعوا التشييع عنك فإنهم ... منعوا الحسين الدفن والتغسيلا
ما ضرهم لو شيعوك فأطفأوا ... غضب النفوس، وأحسنوا التمثيلا
خافوك رمزاً في الحياة وحينما ... فقدوك خافوا نعشك المحمولا
فترصدوه وحاذروا ان يسمعوا ... من حوله التكبير والتهليلا
هذا الشعار على سلامة قصده ... يجتث حكماً للطغاة هزيلا
لو انصفوك وانت قائد امة ... نشروا على جثمانك الاكليلا
ادنى حقوقك أن تنكّس دولةٌ ... أعلامها، او تعلن التعطيلا
أو أن تشق لك القلوب مرارة ... او أن تفيض لك العيون مسيلا
أو يستحيل لك العراق ماتماً ... تجتاح عرضاً للبلاد وطولا
دفنوك سراً، ثم جاؤوا بعدها ... يتلمسون العذر والتعليلا
وتعقبوا حتى الفواتح، وانجلى ... أيُّ الكتاب مقيّداً مغلولا
يا ويحهم ركبوا الغواية منهجاً ... وعن الهدى جعلوا الضلال بديلا
أعززْ عليّ «ابا التقيّ» بان ارى ... العلماء بعدك واجمين ذهولا
خلت المحافل من علاك وربعها ... قد كان فيك العامرَ الماهولا
وتبددت تلك الرؤى، وتكلمت ... لغة العواطف رنّة وعويلا
الليل بعدك لا يعدّ منوراً ... والصبح بعدك لا نراه بليلا
والفجر بالآهات لا انفاسه ... تشفي الغليل ولا النسيم عليلا
قد جللت كل العوالم هزة ... والحزن أرخى ظله المسدولا
وتجاوبت أصداؤه حتى مشت ... في الخافقين روابياً وسهولا
وسرت بمكة والمدينة رعدة ... والمسجد الاقصى غدا مثكولا
ما كان فقدك واحداً بل امة ... فقدتك جيشاً، وافتدتك رعيلا
وكأنها في نعيه مُذ افصحت ... نعت «الحسين» بكربلاء قتيلا

★★★

يا أيها الشيخ المعمر حقبة ... ولرب عمر لا يعد طويلا
ألزمته بالبر نفساً حرة ... وقضيت بالتقوى السنين الطولى
تسعون عاماً في النضال طويتها ... تبني الرجال مداركاً وعقولا
تزن الحقائق بالدقيق من الرؤى ... وتبلور الراي الصريح اصيلا
حتى إذا شاتِ السماءُ ارادة ... والغيب انزل سره تنزيلا
ألت إليك المرجعية تحتمي ... حدباً، فكنت زعيمها المسؤولا
ومشت إليك الإمامة في ثقلها ... عفواً، فكنت حسامها المسلولا
ما كنت تطلبها ولكن منحة ... والله يعطي عبده تفضيلا
ولقد عرفتك قبل كونك مرجعاً ... فكراً اجل وفارساً مجهولا
عَلماً يصدّ الطارئات وشعلةً ... تهدي إلى الحق الجموعَ سبيلا
ورحيم قلب حين بعض فظاظة ... تتطلب التوهين والتذليلا
ورقيق قولٍ حيث بعض خشونة ... تستوجب التعنيف والتعذيلا

وصليب رأي لا تلين قناته فيعدَ انصاف الحلول حلولا
حرباً على أميّة وجهالةٍ ومحارباً مستعمراً ودخيلا

★★★

يا شيخ مدرسة المعارف والنهى فقهاً وروحانية وأصولا
وزعيم جامعة العلوم يقودها نحو السداد شبيبة وكهولا
وفقيه آل محمد وفقيههم يستاهل التعظيم والتبجيلا
ما كنت بدعاً في الرجال، وإنما قد أهلتك مواهب تاهيلا
لله درك، أي فكر ثاقب، يمسي ويصبح دائباً مشغولاً
والجد في سهر الليالي ناصباً غرس الطريق جنائناً وحقولا
علم الحديث بك استقام رواته لما شهرت الجرح والتعديلا
أوسعته بحثاً وموضوعية ونفيت عنه الزيف والتدجيلا
ودلائل الاعجاز في اسراره اشرعتهن أسنة ونصولا
وذهبت انْ جمَعَ الكتاب نبينا لتفند التحريف والتبديلا
ونصبت نفسك للشريعة دونها سيفاً يُسل، وساعداً مفتولا
واجلت فكرك بالفتاوى تصطفي ما يقتضي التحريم والتحليلا
ويداك ترتجفان بالقلم الذي قد خط في كل الفنون فصولا
لولا يراعك لاستحلن دوارساً تلك العلوم، او اغتدين طلولا

★★★

أمجدد الاسلام فيما اسلفت تلك الاعاظم في القرون الاولى
«علم الهدى» فيك استرد عرينه وحمى بك «الشيخ المفيدُ» الغيلا
وتطاول «الطوسي» في آرائه يتصدر المعقول والمنقولا
ومن «الصدوق» أعدت كل كريمة أورى محاججة وأصدق قيلا
زمن «ابن ادريس» بعثت سرائراً ومن «الشهيد» صحائفاً ونقولا
ومن التراث «شرائعاً» و«قواعداً» و«مكاسباً» و«رسائلاً» و«فصولا»
و«النائني» أعدته ببحوثه حياً وزدت أصوله تأصيلا
ومن «الحكيم» نشرته «مستمسكاً» بالعروة الوثقى غدا موصولا
اولاء رفقتك الهداة ومن بنوا مجداً على هام الزمان اثيلا
الواهبين حياتهم لشعوبهم والخادمين رسالة ورسولا
المشرقين على الزمان كواكباً والمسرجين من الهدى قنديلا
والساهرين على الشريعة عكفاً نظروا الكتاب فأحسنوا التاويلا
حفظوا تراث محمد ووصيه وتحملوا عبء النضال ثقيلا
زهدوا بهذا الكون إلا شعلة للعلم تزهو بكرة وأصيلا
ما الليل إلا الفكر في ملكوته والصبح إلا الدرس والتحصيلا
فيثقفون مواهباً ومشاعراً ويخرجون فطاحلاً وفحولا
حتى إذا ازدحم العباب تمرسوا سور الكتاب فرتلت ترتيلا

★★★

يا أيها الجيل المؤمل في غد خوضوا الحياة ضراغماً وشبولا
وتنوروا في ضوء خير دراسة تردى العمى، وتقارع التضليلا

سارت بها الأعلام من علمائنا … بثباتهم ما بدلوا تبديلا

ومشى بها «الخوئي» وهو زعيمكم … فترسموا أثر الزعيم وصولا

وثقوا بأن الله سوف يسدكم … في عونه ويحقق المأمولا

وتواضعوا للناس في أخلاقكم … وتجنبوا داء الغرور وبيلا

كونوا كما شاء الإله بواقع … يترصد التزمير والتطبيلا

وتزودوا بالعلم ورداً سائغاً … ليس المثقف من يظل جهولا

وتلبثوا النهج القويم كما ارتأى … الدين الحنيف موثقين عدولا

والزهد في هذي الحياة وزهوها … والقاصمات عواطفاً وسيولا

الحق رائدكم، وتلك مزيةٌ … لا تطلبوا من دونها تحويلا

ليس الكرامة أن تكون موجهاً … إن الكرامة أن تظل جليلا

وَكِلوا إلى الله القدير أموركم … فالله خير حافظاً ووكيلا

أبا القاسم الخوئي... أيتمت أمة

● للدكتور سعيد الشهابي

إذا لم تبار المجد منك العزائم … فماذا عدى تجديك تلك التمائم

وان لم تكن للعلم والفضل شاخصاً … فلن تبلغ العلياء مثل القوائم

وان دمعت عيناك حزناً من الاسى … ففي النجف الخوئي بالقبر نائم

فما شهدت ايامنا مثل شخصه … وما عرفت إلا لديه المكارم

فما كل من يبغي السلامة سالمٌ … وما كل من لف العمامة عالم

عمامته كانت علامة عزنا … لقد عظمت بالموسوي العمائم

ابا القاسم الخوئي ايتمت امة … لها من عظيم النائبات العظائم

ستبكيك ورقاء الغري بحرقة … وتهدل حزناً من شجاها الحمائم

فلا كانت الدنيا إذا لم تكن بها … وكيف يلذ العيش إذ انت نائم

ورايات اهل العلم حزناً تنكست … وغابت من الوجه الصبيح المعالم

بكاه فرات بالدما في [illegible] … فأصبح يجري بالدما وهو قاتم

وضجت عليه الراشديات ثكلاً … فقد رقدوها في الغري المظالم

وزهرات دوح طالما اينعت به … لقد هجرتها في الشميل المباسم

مصيبتنا ان الجراح طرية … ومن عظم بلوانا تفسح الشرائم

ظلمنا على ايدي العباد لاننا … وقفنا بوجه المعتدي نقاوم

وقلنا لهم ان العراق بمحنة … وان نظام البعث فينا لظالم

وصدام جلاد وهتلر دونه … وقد كثرت عند الفرات الجماجم

فكان نصيب المؤمنين مقاصل … وجلد وتعذيب وشم الشتائم

وفي كل بيت ليس إلا عويله … وفي كل ارض ليس إلا المآتم

وفي كل ارض كربلاء حزينة … وفي كل يوم تستحل المحارم

فلا رقأت عيناك يادائم الأذى … لسرك مفضوح وفيه الجرائم

سيندحر الطاغوت في ساحة الوغى … تلاحقه في العالمين الهزائم